

الفصل الثالث

في مقتليك صفات السحر ناطقةً  
بلفظٍ واحدةٍ شئى معانيها  
ويؤكّد المتنبى (1) الأثر القاتل للعيون الساحرة التي تفعل فعل  
السيوف.  
فإذا بلغ سكون الحركة فيها نهايته مات من ينظر إليها من فرط  
حبها:

رأين التي للسحر في لحظاتها  
سيوفٌ ظباها من دمي أبداً حُمُرُ  
تناهى سكون الحسن في حركاتها  
فليس لراءٍ وجهها لم يمت عذُرُ  
ويتساءل: أيُّ شيءٍ أصابه من هوى العيون السود والأشفار السود  
مثل الأحداق:

مابتنا من هوى العيون اللواتي  
لونُ أشفارهنَّ لونُ الحِداقِ  
وهو لم يرَ كالألحاظ يوم مفارقتة الذين أحببهم.  
لقد أدرن عيوناً حائراتٍ متابعاتٍ لحظها، متعباتٍ بترادف دمعها  
كأنما وضعت أحداقها على الزئبق؛ فهي حائرة لاتسكن، ومتعبة  
لاتفتقر (2):

(1) - ديوان المتنبى - ص 124.  
(2) - ديوان المتنبى - ج 1 - ص 307.